نعمة الماء

﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٣٠]

فيها ثلاث تأويلات:

إما أن يكون الماء هو الماء المعروف فالمقصود إما:

أن يكون الجعل بمعنى الخلق

قال عكرمة وعطية : كانت السماء رتقا لا تمطر والأرض رتقا لا تنبت ، ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات.

)وجعلنا] (وخلقنا) [من الماء كل شيء حي (أي : وأحيينا بالماء الذي ينزل من السماء كل شيء حي أي : النبات والشجر ، يعني أنه سبب لحياة كل شيء .

أن يكون الجعل بمعنى الحفظ فالله عزوجل حفظ حياة كل شيء حي بالماء.

□ **التركيب الخلوي :**تدخل المياه بنسب فائقة في تكوين السيتوبلازم وأنسجة الكائنات الحية كافة من نبات وحيوان وإنسان.

□ **العمليات البيولوجية :**تتوقف كافة الوظائف الحيوية كالهضم وتنظيم الحرارة ونقل الغذاء في غياب الوسط المائي.

أو يكون المقصود بالماء هو (النطفة) كل شيء حي أي وفيه روح .

(2) قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٨، ٤٩].

• قال الإمام ابن كثير - رحمه الله -: قوله: ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾ [الفرقان: ٤٩]؛ أي: أرضًا قد طال انتظارها للغيث، فهي هامدة لا نبات فيها ولا شيء، فلما جاءها المطر عاشت واكتست رباها أنواع الأزاهير والألوان.

قوله: ﴿ وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٩]؛ أي: ليشرب من الماء أنعامٌ وناس محتاجون إليه غاية الحاجة؛ لشربهم وزروعهم وثمارهم؛ (تفسير ابن كثير - جـ ٦ - صـ ١١٥).

وقال سبحانه: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٨ - ٧٠].

• قال الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله -: يقول تعالى: أفرأيتم أيها الناس الماءَ الذي تشربون، أأنتم أنزلتموه من السحاب فوقكم إلى قرار الأرض، أم نحن منزلوه لكم؟!؛ (تفسير الطبري - جـ ٢٢ - صـ ٣٥٣).

قوله: ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ [الواقعة: ٧٠].

•قال الإمام القرطبيُّ - رحمه الله -: أي: لو نشاء لجعلنا هذا الماء مِلحًا شديد الملوحة، فلا تنتفعون به في شربٍ ولا زرعٍ ولا غيرهما؛ (تفسير القرطبي - جـ ١٧ - صـ ٢٢١).

قوله: ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٠].

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله -: أي: فهلَّا تشكرون نعمة الله عليكم في إنزاله المطر عليكم عَذْبًا زلالًا

ينبغي على الإنسان العاقل عندما يشرب الماء أن يتذكر هذه النعمة العظيمة التي وهبها الله له، فيحمَده ويشكره على نعمة الماء، كما كان يفعل نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

روى أبو داود عن أبي أيوب الأنصاري، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال: ((الحمد لله الذي أطعم، وسقى، وسوَّغه، وجعَل له مخرجًا))

روى مسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا».

يُروى في الخبر أن هارون الرشيد أتاه واعظه ابن السمَّاك فقال له هارون الرشيد : عِظْني.

فقال له: ياأمير المؤمنين كم تدفع من ملكك لو حبستُ عنك هذا الكوب من الماء ؟؟!!

فقال له : أدفع نصف ملكي.

فقال له ابن السمَّاك: فإن أعطيتك هذا الماء فشربته فحُبِسَ فيك فكم تدفع ليخرج منك ؟؟!!
فقال له: أدفع نصف ملكي.
فقال له ابن السمَّاك: يا أمير المؤمنين إن ملكا لايساوي شربة ماء وخروجها لملك هين..
@ @ومن أهم استعمالات الماء التي تتكرر يوميا الوضوء
فتعالوا بنا نتوقف مع بعض أحكام الماء:
قال ابن قدامة في "المغني" (١/ ٢٤): (إن المضاف لا تحصل به الطهارة وهو على ثلاثة أضرب أحدها: ما لا تحصل به الطهارة رواية واحدة وهو على ثلاثة أنواع أحدها ما اعتصر من الطاهرات كماء الورد وماء القرنفل وما ينزل من عروق الشجر إذا قطعت رطبة.
الثاني: ما خالطه طاهر فغير اسمه وغلب على أجزائه حتى صار صبغا أو حبرا أو خلا ونحو ذلك.
الثالث: ما طبخ فيه طاهر فتغير به كماء الباقلا المغلي والمرق فجميع هذه الأنواع لا يجوز الوضوء بها ولا الغسل ... قال أبو بكر بن المنذر أجمع كل من نحفظ قوله من أهل العلم أن الوضوء غير جائز بماء الورد وماء الشجر وماء العصفر ولا تجوز الطهارة إلا بماء مطلق يقع عليه اسم الماء ولأن الطهارة إنما تجوز بالماء وهذا لا يقع عليه اسم الماء بإطلاقه.(
وغير هذه الأنواع مما سبق ذكره لا تخرج الماء عن إطلاقه وتدخل على الراجح في الماء الطهور.
» @أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِالمُدِّ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ «
يحرم الإسراف في ماء الوضوؤوالغسل؛ لقوله تعالى: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأنعام: ١٤١]، ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أحمد وغيره بإسناد حسن لغيره " يكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء والطهور " ويتأكد التحريم إذا كان مسبلا لكونه غير مأذون في الزيادة، كما أن الإسراف في الماء يفتح الباب للوسوسة والزيادة على ثلاث مرات فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: " هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء، وتعدى، وظلم " قاله بمن سأله عن الوضوء فتوضأ ثلاثا ثلاثا.
@تعالوا بنا نتعلم نوايا الوضوء:
نوايا الوضوء والطهارة
يا ترى ما هي النوايا للي الإنسان منا ينويها وهو قايم يتوضأ أو قايم يغتسل أو قايم يتيمم في حالة عدم وجود الماء للوضوء أو للغسل؟
@ الاتصاف بالايمان
حديث ثوبان رضي الله عنه الذي رواه ابن ماجة أن النبي -صلَّى الله عليه وسلم - قال: "استقيموا ولن تُحصوا ، واعلَموا أَنَّ خير خير أعمالِكُمُ ، ولن يُحافظ على الوضوء إلا مؤمن" صححه الألباني.
@ عمل أنال به نصف الإيمان
قال النبي-صلى الله عليه وسلم- في حديث أبي مالك الأشعري الذي خرجه مسلم في صحيحه، أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الطهور شطر الإيمان"
@ أنال أجر الحاج
عند أبي داود بإسنادٍ صحيح، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم - يقول : "من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم"،
@ نور الوجه والجوارح
عن أبي هريرة قال : سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول : إنَّ أُمتي يُدعون يوم القيامةِ غُرًّا مُحجَّلين من آثارِ الوضوء، فمنِ استطاع منكم أن يُطيل غرته فليفعل" صحيح البخاري
@ تساقط الذنوب
" إذا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ أو المؤمِنُ فَغَسَلَ وجَهَهُ خرج من وجهه كلُّ خطيئةٍ نَظَرَ إليها بعينيه مع الماء ، أو مع آخرِ قطْرِ الماءِ ، فإذا غَسَلَ يديه خرجت من يديهِ كُلُّ خطيئة كان بطشتْها يَداهُ مع

الماء أو مع آخر قطرِ الماءِ ، فإذا غَسَلَ رِجليهِ ، خرجت كل خطيئةٍ مَشَتْها رجلاه مع الماء ، أو مع آخر قطرِ الماءِ ، حتى يخرجَ نَقِيًّا من الذُّنوبِ" صححه الألباني

@ أبواب الجنة الثمانية.

في حديث عمر اللي رواه مسلم في صحيحه، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء يوم القيامة " .

@ أنال من حلية الجنة

أنوي إن يوم القيامة بإذن الله -تبارك وتعالى- أنال من حلية الجنة، أنال من حلية الجنة، فحلية الجنة الذهب والفضـــة وما يتعلق بالجنة من حُلي، إنما يعطيه الله سبحانه وتعالى على قدر ما يصل الماء إلى أعضاء الإنسان لذا قال -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه مسلم تبلغ الحلية من المسلم حيث يبلغ الوضوء".

@ حل عقد الشيطان

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "يعقد الشيطانُ على قافية رأس أحدِكم إذا هو نام ثلاثَ عُقَدٍ ، يضرب على كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلَّتْ عُقدةٌ ، فإن صلَّى انحلَّتْ عُقدةٌ فيُصبحُ نشيطا طيِّبَ النفس قد أصاب خيرًا ، و إن لم يفعل أصبح كسلان خبيثَ النفس ، لم يُصب خيرا" صححه الألباني

@ دعاء الملك

قال النبي -صلَّى الله عليه وسلم - : "من" بات طاهرًا بات في شعاره ملكًا، لا يستيقظ هذا الإنسان في ساعة من ليل إلا قال الملك : اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرًا"

@ استجابة الدعاء

حديث معاذ رضي عنه الذي رواه أبو داود في مسنده بإسنادٍ ،حسن أن رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- قال: "ما من مسلم يبيت على ذكر الله -عز وجل- طاهرًا، فلا يتعار من الليل فيسأل الله تبارك وتعالى خيرا من أمر الدنيا أو الآخرة إلا أعطاه الله إياه"